مشروع الذخيرة اللغوية العربية
وأبعاده العلمية والتطبيقية

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح
مدير مركز ترقية اللغة العربية
أستاذ بجامعة الجزائر

هنا كان لي الشرف أن عرضت على مؤتمر التعريب الذي انعقد في 1986م فكرة الذخيرة اللغوية العربية وفوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة وبالنسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصة. وحاولت أن أقنع زملائي الباحثين على أهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع لامتيازه بأبعاد تتجاوز

المؤسسة الواحدة بل البلد الواحد. ثم عرضت الجزائر على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة والعلوم هذا المشروع في ديسمبر 1988 م فوافق أعضاؤه على تبنيه في حدود إمكانيات المنظمة.

وبادرت المنظمة بعد ذلك بمراسلة المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية المعنية بالتربية والتعليم العالي تطلب منها إدلاء الرأي في جدواه وطرق تنفيذه, فتوالت على المنظمة إجابات كثيرة جدا ومفيدة من قبل المؤسسات؛ منها المجامع اللغوية كلها والجامعات ومراكز البحوث والجهات المعنية في وزارة التربية وأجمعت هده الإجابات على أهمية المشروع الكبيرة وضرورة الشروع في إنجازه في أقرت الآجال.

وعلى إثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالاتفاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع واتخاذ القرارات اللازمة مع خبراء المؤسسات العلمية العربية، وساهم في هذه الندوة عدد من الخبراء والمسؤولين، وخرجوا بتوصيات تخص تنظيم العمل والمشاركة وإنشاء اللجان لمتابعة المشروع.

وقد قرر المشاركون في هذه الندوة الأولى أن تعقد ندوة ثانية يجتمع فيها جميع الممثلين للمؤسسات الراغبة في المشاركة في إنجاز المشروع[1]، وتكرم مركز البحوث والدراسات العلمية بدمشق باقتراح استضافته للندوة في دمشق، وستعقد هذه الندوة إن شاء الله في سنة 1995م.

فالمقصود من هذا البحث الذي لنا الشرف أن نعرضه على مجمع اللغة العربية الموقر هو التحديد الدقيق لمفهوم الذخيرة اللغوية، والأهداف العلمية التي رسمت لمشروع الذخيرة والتحديد أيضا لجميع وظائفها والفوائد العلمية التي سيحصل عليها المستثمرون لها وغير ذلك مما يخص كيفية إنجازها وتنظيم العمل والتقني المشترك.

I- أهداف المشروع :

1-1 الذخيرة كبنك معلومات آلي : إنّ الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكن الباحث العربي أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتّى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز. وهذا سيتحقق بإنجاز بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل؛ يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري العري المعاصر في أهم صورة بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتّى الميادين.

و على هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات ثمّ إنّ هذه النصوص تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية فليست نصوصا يصطنعها المؤلفون، بل نصوص من اللغة الحيّة الفصحى المحررة أو المنطوقة وأهم شيء في ذلك هو أن يكون هذا الاستعمال الذي سيخزّن بشكل النص، كما ورد في ذاكرة ألحوا سيب هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صورة ثمّ هو يغطي الوطن العربي أجمعه في خير

ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري (زيادة على الكثير جدا من الخطابات العفوية).

2-1- الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات: سيستخرج من هذا البنك (المسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النصيّة) العديد من المعاجم نذكر منها :

1* المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة : وسيحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة قديمة أو حديثة. وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها، ثمّ يضاف إلى ذلك تحديدات العلماء. وسيأتي وصف هذا المعجم فيما يلي:

2* المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل : سيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال ولو في بلد واحد أو جهة معيّنة لأنّها وردت في نص واحد على الأقل ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنكليزية والفرنسية. أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد فقط في معجم حديث فيشار إليه فقط ذكر مصدره. وسيجزأ هذا المعجم العام إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم.

وكل واحد من هذين المعجمين آلي مثل الذخيرة في شكلها الأول، ومعنى ذلك أنّه يقوم على ركيزة متّصلة بالحواسيب في أحدث صورها مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايير النصوص. كما يمكن أن ينشر كل منهما وكذا المعاجم المتخصصة على

الشكل التقليدي. والفضل الذي تمتاز به الذخيرة كبنك آلي ومعاجمها هو أنّها مفتوحة وقابلة للإضافة لأي معلومة جديدة، ويدخل فيها أي كتاب جديد هام أو أي كتاب يعثر عليه في التراث وهي قابلة لأي تصليح في أي وقت كان.

3* المعجم التاريخي للغة العربية.

4* معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة)

5* معجم الأعلام الجغرافية.

6* معجم الألفاظ الدخلة والمولدة.

7* معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد.

وغير ذلك من المعاجم المفيدة.

فكما رأينا كل ما يذكر من الألفاظ في هذه المعاجم فهو مأخوذة لا من القواميس الموجودة بل من الاستعمال الحقيقي قديما كان أم حديثا. أما ما لم يرد في نصّ فيشار إلى ذلك حتى يعرف (وهذا يقتضي أن تدخل في الذخيرة جميع القواميس وقوائم المصطلحات التي وضعتها المجامع أو المؤسسات العلمية أو الأفراد).

أما الدراسات العلمية فسنتحدث عنها في الفقرة التالية إن شاء الله.

II- مزايا الذخيرة وفوائدها :

- المزايا الرئيسية للذخيرة وما سيستخرج منها هي كما رأينا :

أنّها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتى به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ) والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور؛ أي في بضع ثوان، والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك مثل الترتيب الآلي الأبجدي لمجالات المفاهيم وفهرسة الكتب. هذا زيادة عن الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم (وسرعة الإجابة كما قلنا) بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالليزر وغيرها في وقت وجيز والحصول عليها في أي

مكان، وذلك بفضل (مثل شبكة ايترنيت) التي ستخصص للذخيرة إن شاء الله.

4- أما الدراسات التي يمكن القيام بها انطلاقا من الذخيرة وبالنظر في محتواها فيمكن أن تخص اللغة العربية في ذاتها؛ لأن الذخيرة هي بمنزلة ما دون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين؛ فقد جمعوا العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي، بالإضافة إلى النص القرآني وانطلقوا من هذه المدونة العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقي لها، كما استخرجوا منه المعجم العربي. وعلى هذا فإن أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن أن تقام على الذخيرة كثيرة جدا مثل دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات، ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر ودراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا، ودراسة الأصوات العربية (من خلال الذخيرة الآلية الصائتة) ودراسة مجالات المفاهيم الحضارية أو العلمية خاصة ودراسة المترادف والمشترك من الألفاظ في الاستعمال في وقت معين، ودراسة الغريب والشواذ إفراد وتركيبا كيفا وكما وبالنسبة إلى كل مؤلف أو نص وكل عصر، ودراسة صيغ الجمل وظواهر الفصل والوصل في الخطاب، ودراسات في المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الصور البيانية،

ودراسة تطور كل هذا وغير ذلك مما يخص اللغة كلغة قديما أو حديثا وعبر العصور والبلدان.[ii]

كل هذا قد قام به الكثير من العلماء قديما وحديثا ولكن مزية الاستفاضة الزمانية المكانية لمحتوى الذخيرة وآليتها يسهل على الجميع الخوض في أعماق الواقع التعبيري والإتصالي، ومن ثم الفكري المعيش للأمة العربية القديم والحديث.

وفيما يخص الميادين الأخرى غير اللغوية فكثيرة جدا أيضا نذكر منها الدراسات التاريخية وخاصة تاريخ الحضارة العربية وتاريخ الفكر العربي الاجتماعي والعلمي والديني وغيرها وكذلك الدراسات الاجتماعية والنفسية الاجتماعية بحصر مجالات التصورات الخاصة بكل فئة (من خلال استعمال الألفاظ والأساليب وغيرها) في كل قطر أو إقليم عبر العصور ودراسة تفاعلها

ومدى تأثيرها وما ترتب على ذلك بالبناء جزئيا على العناصر اللغوية ذات الدلالة ومعرفة مدى اتساع رقعتها ومعرفة ترددها في الخطابات الرسمية وغير ذلك. وكذا الدراسات الاقتصادية والعمرانية والحضارية من خلال استعمال الناس للغة.

III- وظائف الذخيرة الأساسية :رأينا المزايا التي تمتاز بها الذخيرة فماذا يا ترى يمكن أن تقوم به من وظيفة بناء على هذه المزايا، أو بعبارة أخرى كيف يمكن أن تستثمر الذخيرة وتوظف عمليا ؟. إن الإجابة عن هذا السؤال ستفسر لماذا التزمنا بأهم الأوصاف التي سبق أن ذكرت وهوة صفة الحيوية النابعة عن الاستعمال الحقيقي ثم الصفة الآلية

في مباشرة الذخيرة والتفاعل معها. فهذه بعض الوظائف التي ستقوم بها الذخيرة أو أحد معاجمها :

1/ تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا. الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الباحث :

1-1 هل توجد كلمة (س) في الاستعمال (المكتوب أو المنطوق وكلاهما)؟ وأين ظهرت [3] وبأي معنى في كل واحد من مصادر وجودها وما هي السياقات التي وردت فيها وبالنسبة فقط لكل كتاب أو نص أو بالنسبة لكل عصر أو كل بلد ؟

1-2 هل وردت (س) قديما مع نفس الأسئلة السابقة ؟ .

1-3 ما هو المجال المفهومي الذي تنتمي إليه (س) وهل لها مرادفات وما هي ؟ ثم ما هي المقابل أو المقابلات لها بالإنجليزية أو الفرنسية إن وجدت ؟.

1-4 متى وردت لأول مرة بالمعنى الفلاني أو معنى آخر ؟ ومتى اختفت لآخر مرة إن خرجت عن الاستعمال بهذا أو بهذه المعاني ؟ الخ...

2- تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم :

2-1 هل وردت المواد الأصلية أ ب ج د... في الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة، وما هي الكلم التي صيغت عليها واستعملها هذا المؤلف؟

2-2 نفس السؤال بالنسبة إلى الصيغ أ ب ج د...

2-3 أذكر جميع الكلم التي صيغت على صيغة أ ، أو ب، أو ج، أو د مع الإشارة إلى مدلول كل واحد من هذه الكلم كصيغة فعلة بضم الفاء وسكون العين أة فعالية بفتح الفاء وغير ذلك) [4iii]

- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم :

3-1 ما هي أسماء الأعلام أو المصادر أو الأفعال الثلاثية أو الرباعية المجردة والمزيدة وغيرها، والصفات الخاصة بمجال مفهومي (الألوان والعيوب وأي حلية) وغير ذلك من أجناس الكلم الواردة في نص معين أو عبر نصوص وعبر الزمان ؟

3-2 ما هو ترددها كل واحد منها بالنسبة إلى نص واحد أو عدة نصوص ؟ وما هي سياقاتها؟

4- تحصيل معلومات تخص حروف المعاني : نفس الأسئلة (وإحصاؤها بالنسبة إلى عصر واحد أو نص واحد أو عدة نصوص).

5- تحصيل معلومات تخص المعرب عامة الذي ورد في الاستعمال : أسئلة عن قائمة المعربات (وميادينها) التي وردت في عصر معين أو مؤلف أو عبر العصور. 6- تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها (والصور البيانية العربية) نفس الأسئلة.

7- تحصيل معلومات تخص بحور العروض والضرورات الشعرية والزخرفات والقوافي وغيرها.

8- تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي (البحث عن ألفاظ عربية لتغطية مفاهيم علمية) وغير ذلك من الأسئلة. وذلك مثل :

1- هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم معين (خاص بالطب أو البيطرة أو الهندسة المعمارية أو غير ذلك) المعبر عنه بالإنجليزية أو الفرنسية بكذا، وذلك في الإنتاج العلمي العربي المعاصر؟

2- هل يوجد هذا المفهوم وما يقاربه في نص قديم معين (كتاب من كتب ابن سينا أو ابن الهيثم أو...؟ وذلك من خلال الكلمة العربية التي جاءت في الجواب السابق (ويمكن على هذا أن تبين الفوارق الدلالية بين مفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمفهوم الحديث بالسياقات).

3- ما هي الألفاظ العربية التي كانت تدل عند القدامى على مفاهيم ربما لا يكون لها مقابل باللغات الأجنبية (وهو شيء كثير مثل الحركة والسكون وحروف المد في صوتيات العربية).

4- ما هي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية ماذا كانت درجة شيوع هذه وتلك؟

وفي كل واحد من هذه الأسئلة يمكن أن تكون الإجابة مرفوقة بذكر جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي أو مجموعة خاصة منها في عصر أو مؤلف وذكر مصدر كل واحد منها أو كل مجموعة منها (اسم الكتاب والصفحة والجزء وتاريخ الطبع).

ويحسن ههنا أن نلفت نظر القارئ إلى الأهمية الكبرى التي تكتسيها السياقات وحصرها باستفاضة فإنها تمكن الباحث اللغوي هي وحدها من تحديد مقصود مستعملها في فقرة معينة من نصه أو في أكثر من مكان وقد يكون مقصوده منها شيئا آخر (مثل كتاب سيبويه). وهذا يتعذر أن يجده الباحث في المعاجم العادية لكثرة المقاصد بل لعدم تناهيها

و المقصود غير المعنى المعجمي العادي، ولا سبيل إلى تحديد المقصود أو المقاصد إلا بالرجوع إلى جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي والمقارنة بينها بالاعتماد على منهجية التحليل الدلالي الذي يعرفه بعض علماء اللسان المعاصرين، وعلماؤنا القدامى وخاصة أهل التفسير والبلاغيين الأولين. ولا يمكن أن يحصل الباحث على جميع سياقات المفردة في نص كبير أو في آلاف النصوص إلا باللجوء إلى ذخيرة آلية ليس غير (وإلا قضى الباحث في جمع ذلك عمره كله).

ومن فوائد الذخيرة زيادة على شموليتها هو موضوعيتها لأنها مجموعة أحداث كلامية مدونة كما وردت وهي مثل شواهد اللغة والنحو لا يجوز ردها إذا كانت كثيرة في الاستعمال، وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون كثرة الكلمة واتساع رقعتها (بمعنى من المعاني) أو أي عنصر لغوي مقياسا موضوعيا لاختيار المصطلحات وإقرارها. فإن كل المقاييس الأخرى مثل خفة الكلمة في النطق وتركيب حروفها وقابليتها للاشتقاق وعدم تضمنها لمعنى منفور منها أو محظور اجتماعيا وعدم غرابتها وغير ذلك من المقاييس الثانوية فإن كل ذلك تستلزمه كثرة الاستعمال وهو إقبال الناطقين الكثيرين على استعمال الكلمة من أجل كل هذه الصفات الإيجابية فيها. وبذلك تبتعد المجامع وجميع المؤسسات العلمية من الذاتية في اختيار المصطلح الأنسب، بل ويحصل التوحيد المنشود للمصطلحات العربية (وسببه انغلاق كل قطر بل كل مؤسسة على نفسها وعدم اكتراث أهل البلر أو أصحاب المؤسسة بما يروج وما يشذ في استعمال غيرهم للعربية).

وفائدة أخرى للذخيرة أنها تمكن الباحث من تتبع تطور الألفاظ عبر العصور ولا يمكن أن يتتبع أي باحث هذا التطور من خلال مطالعاته لجميع النصوص التي ظهرت منذ العصر الجاهلي، وأنى له ذلك وقد تستغرق المدة التي يقضيها لتصفح الآلاف من النصوص عشرات السنين ؟ فالحاسوب هو الوحيد الذي يمكن الباحث من اكتشاف تحول المعاني بأن يضع تحت تصرفه كل النصوص التي ورد فيها بالفعل العنصر اللغوي الذي يهمه ولا يعطيه إلا تلك النصوص فهذا الاختيار للنصوص المعنية لا سبيل إلى تحقيقه إلا باللجوء إلى الحاسوب وحده.

ومن ثمّ فإنه لا يتصور أبدا أن يوضع معجم تاريخي للغة العربية إلا بالاعتماد على مدونّة نصيّة تغطي كل العصور وكل البلدان العربية. فكيف يمكن أن نضمن شمولية ما يقرره الباحث من التحولات الدلالية إن لم يعتمد على عدد هائل من القرائن والسياقات تنتمي إلى كل عصر. ولهذا كانت المحاولات لوضع مثل هذا المعجم قاصرة أو جزئية تقتصر على عصر واحد أو على عدد محدود جدا من المصادر.

IV-أوصاف المعجم الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة :

يستخرج هذا المعجم كما قلنا من الذخيرة الآلية فهي المصدر من المعطيات التي ينطلق منها ويعتمد عليها الواضعون لهذا المعجم الكبير فإنه لا يختلف عن الذخيرة إلا بالترتيب الأبجدي وغيره لمحتواها المعجمي وبالدراسات والتحليلات الخاصة بكل مدخل من مداخلها فكل مفرده ثبتت في الذخيرة (في نصوص معينة) فلا بد أن يحرر لها بحث لغوي مستفيض.

إن لهذا المعجم الآلي عدة أشكال : فهو ينقسم قبل كل شيء إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة، ثم إلى معجم موسوعي لغوي يخصص لكل لفظة دراسة علمية مستفيضة. أما المجموعات المرتبة فهي عبارة عن جذاذات آلية كل واحدة منها تختص بترتيب معين وهي بحسب الترتيب كالتالي :

1- ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من اللفظ).

2- ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني).

3- ترتيب بحسب تردد الكلمة (عدد المرات التي ظهرت في النصوص) وتجزأ إلى ترتيبات بحسب العصور وفي مرحلة أخرى بحسب المؤلفين وأصحاب النصوص.

4- ترتيب بحسب شيوع الكلمة أي ذيوعها في البلدان العربية في الوقت الراهن وفي كل حقبة (50 سنة) مما مضى.

5- ترتيب بحسب العلوم والفنون.

وعنصر آخر للمعجم وهو الخرائط الجغرافية التي تبين فيها ذيوع الكلم العربية في مختلف الأقاليم (في مرحلة أخرى ذيوع التنوعات الصوتية في الأداء وغير ذلك).

أما المعجم المحرر فسيكون على غرار ما وضع من الذخائر اللغوية الفرنسية أو الإنجليزية فهو موسوعة يحرر فيها العلماء بحوثا حول كل لفظة فكل باب أو مدل من هذا المعجم على ما يلي :

1- تحليل دلالي للفظة انطلاقا من السياقات وحدها ثم تحديدات علماء اللغة القدامى إن وجدت وذلك بـ :

2- التوضيح الدقيق لـ:

. المعنى الوضعي للمادة الأصلية (الجدر).

. المعنى الوضعي والمعاني الفرعية لكل كلمة اشتقت من تلك المادة (بالتمييز بين المعاني الفنية وغير الفنية).

. ذكر المقابل الإنكليزي و الفرنسي لكل كلمة إن وجد أو ما يقرب منه. مع بيان الفوارق التصورية.

3- تعليق نحوي صرفي وجيز (وصوتي وهجائي إن اقتضى الحال) بالاعتماد على ما ذكره علماء اللغة قديما (مع ذكر المراجع).

4- تعليق تاريخي للمادة وفروعها (انطلاقا من تحليل النصوص أو المقارنة بينها) :

بيان أصل الكلمة إن كانت من الدخيل وتفسير تكييفها :

- ذكر تاريخ أول ظهور الكلمة في النصوص التي لدينا (الأصلية والدخيلة).
- ذكر تاريخ أول تحول دلالي للكلمة (والسياقات التي ظهرت فيها المعاني المستحدثة).
- ذكر تاريخ آخر ظهور لها إن اختفت في الاستعمال.
- وصف إجمالي تفسيري للتطور اللفظي والدلالي للكلمة.

/ بيان نظائر الكلمة في اللغات السامية (مع ذكر المواد الأصلية).

5- ذكر درجة تردد حسب العصور والبلدان وبالنسبة للآثار العلمية أو الأدبية إن اقتضى الحال.

5- بيان شيوع الكلمة الجغرافي (حسب العصور أيضا).

6- ذكر المتجانسات والمترادفات والأضداد إن وجدت للكمة.

7- ذكر الدراسات التي خصصها العلماء لها قديما وحديثا إن وجدت.

V- كيفية إنجاز الذخيرة : اقتراح منهج معين :

- الكيفية المثلى والأقل تكلفة :

- مبدأ المشاركة الحرة : نظرا للضخامة المهولة التي تتصف بها الذخيرة وبالتالي ضخامة الجهود والتكاليف الباهظة التي يتطلبها إنجاز مثل هذا العمل الجبار، ومن ثم أيضا عدم وجود أي منظمة في العالم تستطيع أن تتكفل إنجاز هذا المشروع فإن المشاركين في الندوة الأولى التي عقدت في الجزائر م أجل إرساء المبادئ الأساسية لإنجاز مشروع الذخيرة (في يونيو 1999م) قد أجمعوا على ما بدا لهم بأنه الحل الأنسب وهو إشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية العربية في إنجاز المشروع على أساس التمويل الذاتي. فكل مؤسسة علمية في الوطن العربي مثل المجامع اللغوية والجامعات بكلياتها ومعاهدها ودوائرها المتخصصة ومراكز البحوث والشركات ذوات النشاط العلمي أو التقني والتطبيقي ترغب في المشاركة في إنجاز جزء من العمل تختص به دون غيرها فعليها أن تخصص في ميزانيتها بندا لإنجاز الجزء المخصص لها في كل سنة حتى ينتهي العمل.

– تكوين الفرق وإعداد التجهيز اللازم: كما اقترحت الندوة الأولى العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية التي ينبغي لكل مؤسسة متطوعة توفيرها من اعتماداتها المالية وهي كالتالي:

1-إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يفرغ بعضهم أو كلهم للمشروع ويمكن أن يتكون من خمسة إلى عشرة ممارسين يكلفون بإدخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب (أي تفريغ الكتب والدراسات والخطابات وغيرها في الأقراص الذاكرية). ويشرف عليهم مهندس في الحاسوبيات من الناحية التقنية ودكتور في اللغة العربية، أو متخصص علمي متمكن من العربية.

2- اقتناء مجموعة أجهزة تتكون من خمسة إلى عشرة حواسيب صغيرة(ميكرو) وعدد كاف من الركائز الذاكرية المنقولة (الأقراص) وإن آلة ماسحة للقراءة الآلية للنصوص (سكانير) وهذه الآلة تجعل الفريق يستغني عن الملامس التي يدخل بواسطتها المعطيات مثل الآلة الكاتبة. وبالماسحة ستوفر الكثير من الجهود ومن المال لدخول المعطيات في الذاكرة بكيفية آلية وكلما كثرت الوسائل – في حدود هذه الأعداد الدنيا – كان المردود طبعا أكبر والعمل التخزيني أسرع وأفيد وأصح. وكل هذا قليل في حق لغة القرآن.

3- توزيع الحصص: لكل مؤسسة الحق في أن تختار المعطيات التي تريد تخزينها وهي بذلك أولى ولها أن تختار بعض أمالي أساتذتها ودراسات باحثيها والكتب والمنشورات التي يرتبط محتواها بتخصصها أو اهتماماتها عامة، وذلك لتتمكن من استثمارها وعلاجها كمعطيات علمية

للاستفادة منها بمجرد ما يتم لها وهذا سيكون حافزا لها في العمل التخزيني.

ونقترح بهذا الصدد المبدأ التالي:

تتكفل كل مؤسسة تشارك في إنجاز المشروع بتخزين عدد من الكتب التراثية تقترحها اللجنة المؤقتة للمشروع [iv5] من بين المؤلفات التي تعالج موضوعات لها علاقة باختصاص المؤسسة. وذلك لمدة خمس سنوات وعلى هذا الأساس تقترح اللجنة المؤقتة للمشروع مخططا عاما يشتمل على قائمة عامة للكتب التراثية والمعاجم اللغوية والاصطلاحية وغيرها من الوثائق مما ينبغي أن يخزن في ذاكرة الحواسيب وقوائم جزئية تمثل كل قائمة منها العمل الذي تتكفل به كل واحدة من المؤسسات. أما فيما يخص الخطابات المنطوقة مثل المحاضرات العلمية في الجامعات وغيرها والمحاضرات العمومية الهامة في شتى الموضوعات كالأدب ومختلف الفنون(المسرح والسنيما وغيرها)والرياضة والخطابات السياسية والاجتماعية الهامة مما هو منطوق، فنرجو من المؤسسات المتخصصة الراغبة في تدوين المحاضرات الشفهية وكذا المؤسسات التي تهتم بتسجيل الخطابات الشفهية أن تخبر اللجنة المؤقتة باستعدادها للمشاركة في تدوين المعطيات المنطوقة بعد تسجيلها.

4- تنظيم العمل وتخطيطه وتنسيقه: تنشأ لجنة محلية دائمة في كل دولة من الدول العربية التي تتواجد فيها مؤسسات علمية مشاركة وتتكون من ممثل واحد لكل مؤسسة وينتخب هؤلاء الممثلون رئيسا للجنة لمدة خمس سنوات (حسب مدة التخطيط للمشروع).

وتكون مهمة اللجنة المتابعة العلمية والفنية للعمل والتنسيق بين المؤسسات المشاركة ودورها الرئيسي ينحصر في السهر على استمرار العمل في أحسن الظروف وبالنوعية المطلوبة، وذلك بتبادل الآراء والخبرات واقتراح الحلول للمشاكل الطارئة وخاصة التقنية منها، وكذا تفادي التكرار لنفس العمل بين مؤسسة وأخرى في داخل البلر الواحد. وتجتمع كل لجنة في كل بلد مرة واحدة في السنة على الأقل، وتقدم على إثرها تقريرا للجنة العامة. وتنشأ لجنة عامة دائمة على مستوى الوطن العربي تتكون من رؤساء اللجان المحلية وينتخب هؤلاء رئيسا لهم لمدة خمس سنوات.

هذا ومن المعروف أن تخزين النصوص في ذاكرة الحواسيب هو عمل قد بادر إلى ممارسته عدد من الباحثين العرب والمؤسسات أو الشركات منذ زمان وذلك مثل الشعر الجاهلي المنشور والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمعاجم الاصطلاحية وغير ذلك. ولهذا نرجو من المؤسسات العلمية أن تتكرم بإعلام اللجنة إن كانت تقوم بعمل مثل هذا أو قامت بها فيما مضى. وستقوم اللجنة بدورها بإحصاء جميع الأعمال التخزينية التي تمت في الوطن العربي، أو هي بصدد الإنجاز. ونأمل أن نتجنب بذلك تكرار الأعمال إن شاء الله.

وستقام شبكة اتصالية بين المؤسسات لتبادل المعلومات في هذا المشروع وسيخصص مركز البحوث والدراسات العلمية السوري من جهة، ومركز البحوث العلمية والتقنية للغة العربية الجزائري من جهة ثانية جهازا حاسوبيا كاملا لتجميع كل ما سيخزن في مختلف البلدان العربية.

ض – هذا المشروع الأول للذخيرة اللغوية الذي تفضل الأستاذ بتقديمه للمؤتمر الواحد والستين (1985) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. نشر في عدد من المجلات العربية. ينظر :

مجلة المجمع الأردني للغة العربية لسنة 1986، وكذا مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة 1988 م.

وقد تفضل الدكتور مذكور بالتنويه على المشروع بصفته رئيسا لاتحاد المجامع العربية لصاحب هذا البحث في رسالة بعثها له. كما نوه عليه أيضا الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع الملكي الأردني. ثم تبنى هذا المشروع اتحاد المجامع العربية في سنة 998 (وفضل الدكتور شوقي ضيف رئيس الاتحاد في ذلك والدكتور خليفة وسائر أعضاء الاتحاد كبير جدا.

ضض ويمكن أن يخصص جزء من الذخيرة للهجات العربية إذا وافق على ذلك المشاركون فيوكل إلى بعض المعاهد العربية المتخصصة القيام بمسح كامل لاستعمال العربية في مستواها اللهجي بالمنهجية المتعارف عليها في هذا الميدان، ويمكن أن تقام على هذه المدونة اللهجية دراسات مفيدة جدا بالنسبة للفصحى والعلم عامة منها :

– تحديد القدر المشترك بين الفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة.

– اكتشاف أسماء الحيوانات والنباتات في الأقاليم المختلفة.

– اكتشاف المصطلحات العفوية الحضارية والحرفية والصناعية والفلاحية وغيرها الجارية في اللهجات.

– تحديد أوصاف النطق اللهجي ودراسة ظواهر الخفة في اللهجات.

□□□ بذلك تعرف أولى درجات شيوع الكلمة جغرافيا في وقت معين، وثانيا ترددها بالنسبة إلى عصر واحد أو مؤلف واحد. ويمكن أن يحصر السؤال : هل وردت (س) في العصر العباسي وأين أو عند الجاحظ وأين وما هي السياقات في كل حالة وغيرها من الأسئلة.

4 وبذلك تعرف المعاني الأساسية الشائعة لكل صيغة بدون استثناء.

[5] أنشأتها الندوة الأولى التي انعقدت في الجزائر